الجـــذر العـــراقـي لأسـماء الـــشهـــور والـــدهـــور

(٢-١)

د.علي ثويني

احتفلنا قبل أيام بحلول العام الخامس من الألفية الميلادية الثالثة ونحن على مفترق طرق من تسميات الشهور والتقاويم التي تسترعي التمحيص في مصدر اصطلاحها . حيث نجد خمس مجاميع لتسميات الشهور في كنف الثقافة العربية ، ونرصد في شجونها تنازع الأهواء وتحزب الفرقاء كما هي السياسة ، وأنبرى رهط يمنطق في مبرر استعمالها ، ويرغب كل فريق في التعميم بما اختصت به أنظمته الإدارية.

وتعود فكرة ضبط التقاويم إلى جذور سومرية وأكدية عراقية وكذلك مصرية .وأخذوها الفينيقيون تباعا في أفلا كهم إلى ثقافات البحر المتوسط ولاسيما الرومانية منها التي ورثتها عن الإغريق و الشاميين وأقحمت فيها أسماء قياصرتهم كيوليوس وأغسطس،ثم ليعيدوها إلى العالم وتتلاقفها الثقافات.ونجد ما يدل على الأصول الرافدية لذلك النظام الفلكي الذي ينم عن دلالات عقيدية، هو كم من الكلمات المقدسة من مثل (Astrology و (astronomyالتي تعني التنجيم والفلك،وكذلك ((Star,Stellaالتي تعني النجمة وهي بمجملها تحريف مهذب لكلمة "عشتار "Ashtarالمقدسة للبابليين ورمزوا لها بنجمة الصباح وهي نفسها عشتر لدى عرب الجاهلية . وقد نجد اسم تموز(دوموز) حبيبها مازال يقبع في قلب التقاويم الآرامية التي ورثناها.

وكلمة تقويم منحدرة من مصدر (قَوم) التي تعني إزالة الاعوجاج من الشيء وتعديله وهي تشكل مجموعة القواعد للتوفيق بين السنة المدنية والسنة الاستوائية ولتقسيم الأزمنة وجاء معنى تقويم البلدان بين طولها وعرضها واخراج أراضيها. ومازالت كلمة (روزنامة) الفارسية تستعمل حتى اليوم والتي هي في حقيقتها مركبة من كلمتين (روز) وتعني يوم و(نامة) وتعني كتاب أي كتاب الأيام،ومن الطريف أن الإيرانيين يفضلون استعمال كلمة (تقويم) العربية على (روزنامتهم).و اليوم لدينا صنفان من التقاويم المستعملة هي القمرية أو العربية والأخرى الشمسية (الإفرنجية أو المسيحية أو الميلادية). وأستعمل جل العرب التقويم الميلادي ما عدا العربية السعودية التي تستعمل التقويم الهجري.وثمة تقويم تتداوله الجماهيرية الليبية تفردا يعتمد سنة وفاة الرسول محمد(ص) بداية له، ولم يحاكي الليبيون بذلك بلداً أخر. و اتبعت الدول صيغة ذكر التاريخين معا ولاسيما في الوثائق الرسمية. و انحصر دور الهجري لدى العامة في ضبط التواريخ الدينية.

وكلمة الشهر ترد في الآرامية بلهجتيها الغربية والشرقية بصيغة (يرخو -يرخا) التي جاءت منها (يؤرخ) العربية وكلمة "الشهر" تعني كذلك القمر في العربية وقد وردت في القرآن الحكيم،سورة البقرة-الآية ١٨٤ : (فَمَن شَهِدَ مِنكُم الشَّهرَ فَليَصُمه). وقد كانت في اللغات السامية (العربية البائدة) تعني الأمر نفسه بسبب ارتباط الشهور بدورة القمر فقد سميت (سهر) في بعضها وكذلك (سين) الذي اقتبست منه كلمة سيناء، بما تعنيه الكلمة من روحانيات وعبادة آلة القمر لديهم. وهي في الآرامية (Sharoشارو)، حيث ذكر "الجواليقي" في (الاتقان ص ١٤٠) بأن اصل الكلمة سرياني (سهر) الذي عرب بعد ذلك .وجاء لدى العرب بما يعني الكثير فقال في ذلك "ثعلب" بأنه سمي شهرا لشهرته وبيانه لان الناس يشهرون دخوله وخروجه.وقال غيره سمي شهرا باسم الهلال لانه إذا أهل يسمى شهرا،وقال "ذو الرمة": يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل.

والتقويم القمري سبق التقويم الشمسي لسهولة تتبعه بحسب ظهور القمر دوريا، ولكنه يقل بيوم واحد كل عام عن التقويم الشمسي. وسميت أسماء الشهور القمرية منذ القدم وأهتم بها وطور حسابها الكلدان في بابل. و ثمة شهور منها تدعى الأشهر الحرم، وقد حددت لها قوانينها وضوابطها وصل حد تحريم وتحليل صيد البر والبحر، ومنع بها إعلان الحرب الذي تمادوا به أهل السياسة والإرهاب ذو اللباس الديني اليوم ليعلنوا الحرب متى شاءوا . وقد قالت العرب إن الأشهر الحرم أربعة ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب،ثلاثة منها سرد وواحد فرد،ويرد في تراث العرب أن شذ عنها قبائل بني خثعم وبني طي،حيث كانوا مثل عرب اليوم يستحلون في تلك الشهور الحروب.

و كان لعرب الشام أو الحجاز واليمن تقاويمهم قبل الإسلام،التي سرعان ما اضمحلت بعد إقرار التقويم الهجري فمثلا أرخ سكان مدينة بصرى في سجلاتهم لتأريخ يقل بـ ١٠٥ أعوام عن التأريخ الميلادي المعاصر،كما وجد ذلك (دوسو) عندما تتبع منابع الخط النبطي في بادية الشام، ولاسيما في حرة وادي السوط في جنوب حوران. وثمة جداول نظمت لضبط الفرق بين التاريخين الهجري والميلادي ولاسيما لدى الباحثين والمؤرخين الذين يستسهلوا إضافة العدد٦٢٢ وهو عام الهجرة الميلادي الذي حدث في ١٦ تموز (يوليو) عام ٦٢٢م إلى التاريخ الهجري مع ضربها بمعامل بسيط فحواه الفرق(١١ يوما) بين التقويمين ليظهر لهم بالتقريب العام الميلادي.

ومن الطريف في التقاويم الميلادية الشائعة اليوم أن السيد المسيح (ع) لم يولد في سنة (٠) ميلادية و إنما في عهد هيرودوس الروماني يرجح العام ٤ م وتختلف الطوائف المسيحية في يوم ميلاده، ليشكل بذلك حالة لعدد تقويمي مبهم وخالٍ من الدقة. وهو يضاف إلى العدد الكبير من المغالطات التي جوهرها تكريس الاحتفاء بذكرى زهو الحضارة الرومانية الوثنية،مثلما هي أسماء الأشهر، أكثر مما هو تمجيد لذكرى ميلاد نبي عظيم ومبشر إعجازي بعقيدة عالمية موحدة.

ويقول في ذلك (توم فلن) في كتابه (الخلل في عيد الميلاد –ص١٩): (إن عددا هائلا من الأعراف المقترنة بعيد الميلاد اليوم تعود جذوره إلى تقاليد دينية وثنية،لما قبل المسيحية. فبعض التقاليد يحمل مفاهيم اجتماعية عرقية، أو فلكية سوف ينبذها الواعون منا إذا عرف صلب فحواها). ويؤكد ذلك في موضع أخر قائلا: (أن أحد أوجه السخرية المتعلقة بعيد الميلاد هي قلة ما هو مسيحي حقا في مضمونه). وتعود الحقيقة إلى بدايات المسيحية والاحتفال الذي تبنته الكنيسة وتعود في حقيقتها لإرث وثني حينما كان يحتفل الرومان بعيد الكوكب زحل في أواسط شهر كانون الأول (ديسمبر)، وكانوا يمارسون فيها عادات إيقاد الشموع وتبادل الهدايا وكذلك طقوس الولائم المتقنة والسكر المفرط والفحشاء المتحرر. أما شجرة عيد الميلاد فهي تعود للشعوب الجرمانية عندما كانت تحتفل بالخضرة الدائمة الباقية بعد ضمورها في موسم الثلج ونفض الأشجار الذي مقتته العقلية البشرية. وما يتعلق بشخصية (باباتويل) الخرافية وهو ذلك العجوز الذي يرد بعربته ليوزع الهدايا على الأطفال،وهي في حقيقتها تقليد شعبي مازال الفنلنديون والنرويجيون وغيرهم يتخاصمون بحماس على انتمائه لثقافاتهم . ويصر البلقانيون(الأرذوكس) على كونه القديس أصطيفان الذي يكتسب الحظوة لديهم. وبالرغم من كل هذا اللغط فمازال بعض أصحابنا يتوقون لأن يكونوا جزءا من هذا المهرجان العرفي دؤوبين على تطبيق طقوسه بالرغم من براءته من أي مسحة روحية. والاهتمام به يرد من باب اقتصادي محض حيث تنشط خلاله الحركة التجارية التي تحتاجها السوق الرأسمالية في دوران المال وتصاعد الأرباح.

وما وصلنا من ميراث ثقافات المنطقة العربية اليوم عيد شم النسيم وفيضان النيل في مصر الوارد من التواريخ الفرعونية وكذلك الحال في كثير من الأعياد الرافدينية. فمازال الفلاحون في جنوب العراق يستعملون أسم نيسان للدلالة على موسم الحصاد الذي يرد بصيغة الفعل (نيسن)، ويعتقد أن نيسان تعني (نيشان) أي علامة لموسم الحصاد،وكذلك لذكرى عيد رأس السنة البابلية (الأكيتو) الذي هو بالأساس قد وردهم من السومريين عندما كانوا يطلقون عليه أسم(زكموك) .وقد كان في هذه المناسبة يعاد تجديد البيعة للملك في بابل والذي يصادف الأيام الإحدى عشر الأولى من هذا الشهر والتي تقع اليوم في نهايات آذار وبدايات نيسان ويصادف موسم الاعتدال الربيعي. فهو في العراق عيد دورة السنة أو عيد النوروز.وتحتفل به كل شعوب الشرق تقريبا،و من المؤكد بأن الكرد والفرس و تبعهم من ثم الترك كان قد أخذوه من بابل، وهو يصادف يوم ٢١ مارس أو تساوي الليل والنهار.وكلمة نوروز تعني بالفارسية(اليوم الجديد) وهو يصادف يوم دخول الشمس برج الجدي . وثمة نوروز خاص بالعراقيين المندائيين (الصابئة) يصادف اليوم السادس والعشرين من تموز، ويكنى يوم نوروز الصغير المندائي . نوروز زوطا . وهو اليوم السابع والأكثر قدسية في عيد رأس السنة المندائية ويسهر المؤمنون في ليلته حتى الصباح ويسمونها ليلة السلام العظيم شيشلام ربا . حيث تكون فيه أبواب الدعاء مشرعة. وبنفس المعنى يطلق على نوروز بالتركية (يني كون) و يعني اليوم الجديد كذلك. وفي التاريخ الإسلامي كان ذلك يمارس على نطاق دوري في مدن بغداد وسامراء خلال الحقبة العباسية وكان المتوكل يوزع فيه الهدايا،حتى ورد على لسان البحتري يقول فيها:

لا تخل من عيش يكرّ سروره أبداً ونيروز عليك معاد

ومن الجدير ذكره أن طائفة الصابئة (المندائية) في العراق مازالوا يطبقون التقويم البابلي حتى يومنا هذا في أعيادهم الدينية بحسب بعض الباحثين،ويعتبرون أن يوم ٢١ آذار(مارس) هو يوم تساوي الليل مع النهار وإتصال ذلك بالتوازن بين عالم الأنوار والظلمات الذي تنبني على أساسه عقيدتهم. ومازالوا يعتبرون يوم ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) الذي يطلقون عليه إحتفال (البنجة) وهو يوم زيادة النهار على الليل وزيادة عالم النور أو (هيبل زيوا) في عقيدتهم. ولكن الباحث ثائر صالح يأخذ مذهبا آخر حيث يذكر في مقاله (رحلة التقاويم - جريدة الحياة ١٩٩٦) أن التقويم المندائي يحاكي التقويم المصري،وهو يدخل في السجال حول أصول المندائية،أو تداخل بعض المفاهيم المصرية والغنوسطية (العرفانية) فيها، أو حتى إقتباسات أوردها مندائيي الشام قبل رحيلهم إلى أهوار العراق. وكان المصريون قد ضبطوا تقويمهم على فيضان نهر النيل كونه يعتمد على مصدر رزقهم وهو النشاط الزراعي، بحيث قسموا السنة إلى ١٢ شهراً، كل شهر بثلاثين يوماً، وأضافوا "شهيراً" صغيراً من ٥ أيام لتعديل الرقم من ١٢× ٣٠= ٣٦٠ يوماً إلى ٣٦٥ يوماً، وهو أقل من السنة الشمسية الفلكية بأقل من ست ساعات. وعرف المصريون القدماء ذلك الفارق، وحسبوا الدورة التي يعود عندها التطابق بين السنة المصرية والسنة الفلكية، وهي ١٤٦٠ عاماً وأسموها دورة سيث (نسبة إلى نجمة سيريوس وهي الشعرى التي يرتبط ظهورها بفيضان النيل). ويذكر ثائر صالح أن الأيام الخمسة الكبيسة لدى عامة الصابئة تسمى بالبنجة، وهو موعد عيد الخليقة، والأسم مأخوذ من الكلمة الفارسية بنج أي خمسة. وانحرف التقويم المندائي عن التقويم الميلادي المستعمل حاليا بحوالي ١٩٣ يوماً، فقد قابل اليوم الأول من كانون الثاني ١٩٩٢ يوم ١١ تموز حسب التقويم المندائي، أي أن آخر تعديل جرى على التقويم المندائي حدث العام ١٢٢٠ ميلادية، في أواخر أيام الدولة العباسية، وكما يبدو، لم يعدل الصابئة تقويمهم منذ ذلك الحين.

و بصدد أسماء الشهور، فأن جلها ورد من التسميات القديمة فمثلا نجد في الأشهر القمرية أسم عاشور وهو أول شهور العرب وهو نفسه وارد من الديانات القديمة في العراق التي مجدت آلهتهم (أشور) الذي أتى بتسمية الاشوريين، وكان قد اقتبسه الفرس كذلك وأسموه (أهورا) مقترنا بالآلهة الفارسي القديم. وفي سياق إقتباس الكلمات من الفارسية نجد كلمة (مهرجان) التي تعني عيد الملك وهو الذي يحتفل به في الخريف.

وبسبب جهل المؤرخين المسلمين بالآرامية واللغات الشرقية المنقرضة عموما فكان سهلا عليهم أن ينسبوا الكلمات لأصول فارسية أو رومية أو يقربوها إلى معان في العربية كونها من (السامي المشترك) مثل كلمة (كانون) التي مازالت تستعمل بدلالات لغوية تعني موقد النار بما يعني الشتاء الذي تحل به المواقد . وذكر البيروني بعض التسميات وظن بأنها مجوسية ويعني بابلية لاختلاط الحال عنده بين المانوية البابلية والزرادشتية الفارسية.

ترويض النص / للناقد حاتم الصكر

مناهج ورؤى نقدية في تحليل النص الشعري

د. جبار عباس اللامي

كتاب صادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة للناقد العراقي الدكتور حاتم الصكر حمل عنوان: (ترويض النص - دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر: إجراءات ومنهجيات).
ويعد الكتاب حراثة في أرض بكر، وإضافة علمية متميزة بسبب غياب مثل تلك الدراسات الجادة التي تندرج تحت باب نقد النقد، وتهدف إلى إنجاز تحليل نصي للقصيدة عبر مقترحات إجرائية أساسية تتسق مع تصوراتها النظرية، بوصف ذلك ميداناً للانتقال بالنقد من التجريد النظري إلى التطبيق والممارسة النصية عبر تحليل مستويات القصيدة وكشف عناصرها وما يمكن أن يضيفه فعل القراءة إلى الملفوظ النصي.
يقع هذا الكتاب في ٢٧٩ صفحة مشتملاً على تمهيد وثلاثة فصول.

جاء التميهد تحت عنوان (مقدمة أولى في قراءة النص الشعري - تاريخ واساسيات مبدئية).
وخصص لدراسة مصطلح التحليل النصي ومفهومه في معجمات اللغة، والفلسفة وعلم النفس والأدب، ووجدها متفقة على أن التحليل عملية مستعارة من العلوم الطبيعية لتدل على تفكيك المركب ورده إلى عناصره التي يتكون منها مع التشديد على عنصر منها لأنه يتفق مع التصور النظري للمحلل.
وبعد أن أنهى الباحث بيان مفهوم التحليل النصي عرض للمحاولات التحليلية المركبة في تراث العرب النقدي مستشهداً بتجربتين من تجارب التحليل النصي عند كل من الباقلاني والجرجاني ووجد أن هذه التحليلات التراثية قليلة لا توحي بتطبيق أوسع بسبب انشغال النقاد العرب القدامى بالشروح والتفاسير وتأسيس العلوم النظرية الخاصة باللغة العربية ومنها علوم البلاغة والعروض والنحو، ومن ثم استعرض الباحث تحليلات عصر النهضة والنصف الأول من هذا القرن مبيناً أبرز سماتها كطغيان الدوافع الذاتية والخصومات، وضعف صلتها بالمناهج المعاصرة، وفهمها المحدود للتراث النقدي، ولم تسعفه تحليلات الدكتور طه حسين وجماعة الديوان وميخائيل نعيمة وسواهم إلا بتطبيقات لفرضيات تنبعث وتجزئة النصوص، ومقاضاة مفرداتها ومعانيها لإنجاز مهمتها.
وأكد الباحث في هذا المبحث أيضاً على أن التحليل لا يعني إقصاء التصور النظري أو إغفاله، فغياب النظرية يجعل التحليل مرتجلاً وخالياً من الهدف النقدي، لذا عمد الباحث في الفصل الأول إلى دراسة أصول التحليل النصي وضوابطه النظرية محاولاً حصر لوازم التحليل وعدة المحلل، والقدرة على تمييز التجارب الأدبية، والتقويم الجمالي لها.
ولما كانت المناهج تركز نشاطها في أحد أطراف عملية الإبداع وهي:
المؤلف، النص، القارئ فقد اقترح الباحث التأمل في التصورات النظرية للتحليلات النصية على وفق موقفها من: نظرية النص، وبنيته، وقراءته، وأبرز الاختلاف حولها، ومدى تأثر عملية التحليل بذلك الاختلاف، فوجد أن النظر إلى النص يحدد الموقف التحليلي. وعند هذه النقطة من البحث لم يجد بداً من اتخاذ نقد النقد سبيلاً له كي يستجلي آراء المنهجيين العرب وعرض تصوراتهم التي لا يصعب ردها إلى أصولها في المناهج النقدية المعاصرة في العالم. فالمستويات المقترحة لدراسة النص لا تخرج عن المستوى التركيبي والدلالي والإيقاعي، وما تضم من عناصر صوتية ولغوية وصرفية وعروضية وبلاغية ودلالية أو معنوية مستوفياً وصف المناهج النقدية للنص على نحو ما تراه من أهمية المستويات أو العناصر، فأصبح النص (تحفة) للتأمل والوصف على رأي مدرسة النقد الجديد وصار (دليلاً) أو نسيجاً) على رأي البنيويين والأسلوبيين، وانتقل إلى حيز القراءة لإظهار معانيه المغيبة أو المكبوتة، فغدا (بينة) لدى التأويليين و(ميثاق قراءة) لدى نقاد التلقي وجمالية الاستقبال، فيما كان (وثيقة) على رأي المناهج التقليدية.
وقدم الباحث في الفصل الثاني أنماطاً مختارة من تحليلات المناهج النصية ممهداً لكل منها بمقدمة تعريفية للإحاطة بدوافعها النظرية، والتعرف على مؤثراتها المعرفية، وأورد ثلاثة أنماط فعرض بداية التحليلات الفنية التي تنبعث من مؤثر جمالي أو تأثري أو انطباعي عام، ووجدها تنشئ مقالات نقدية أدبية، ولا تختط لها مسلكاً واضحاً في خطوات التحليل ونتائجه إلى جانب اعتمادها الذوق والحكم المعياري والمتن النصي أسسا وركائز في التحليل.
وعرض أمثلة من تحليلات المناهج اللسانية وتفريعاتها (البنيوية المدرسية، والبنيوية التكوينية والأسلوبية والألسنية) مشيراً إلى تفاوتها بالرغم من اعتمادها الدليل اللساني واستقصائها بنى النصوص المحللة وملفوظاتها، وختم هذا الفصل بعرض أنماط تحليلية عربية من المناهج التي تلت البنيوية ومنها: التأويل والتفكيك والسيميولوجيا والقراءة والتلقي، وتمتاز بنقلها نشاط النقد إلى القراءة وما يصبه القارئ من تصورات على النص المحلل بعد أن انحصر ذلك النشاط بالمؤلف أو بالنص من دون تلقيه عند القراءة.
واهتم الفصل الثالث بدراسة المناهج الأحادية ومنها: الجزئية التي تعد النص مثالاً لهيمنة عامل من عوامل التجربة الشعرية، فالواقعية ترى النص المحلل مناسبة لاستقصاء أثر الواقع الخارجي في تشكيل النص وتلتقي معها مناهج أخرى من بينها المنهج النفسي الذي يبحث محللوه عن العوامل النفسية الفاعلة في النص مهملين المستويات والعناصر الأخرى، والمنهج الأسطوري الرمزي الذي يرد بنية النص إلى اثر اللاوعي الجمعي والموروث الأسطوري في كتابة القصيدة.
ومثل الباحث للتحليلات التجزيئية بالتحليلات اللغوية التي يتركز جهدها في إظهار لغة النص، ووصف مفرداته وجمله وتبويبها وحصرها وإظهار ما تكرر منها، فعرض الباحث للتحليلات الصوتية والبلاغية والموضوعية والعروضية والإيقاعية، وكلها تنطلق من تجزئة النص والانفراد بعنصر واحد من عناصره مضيفاً إليها تحليلات تجزيئية مستحدثة تنطلق من التناص وتبحث عن وجود النصوص الأخرى داخل النص المحلل والتحليلات الظاهرية التي تتأمل سطح النص وخطيته وتشكله الظاهر، وما يمكن أن تضيف عوامل كتابته وهيئته إلى عملية القراءة.
ويخلص الباحث الصكر في ختام كتابه إلى استخلاص تصور شامل لعملية التحليل النصي يقوم على إجراءات عدة تتمثل بـ:
١- الانتباه إلى العتبات أو المداخل والمفاتيح النصية، كالعنوان، والإهداء، والمقدمات والمقتطفات الممهدة، وكذلك الهوامش والحواشي والتواريخ والأمكنة.
٢- العناية بالشكل الخطي كالاستهلال، والخاتمة، والبياض بين المقاطع، وكذا تقسيم النص متنياً.
٣- البحث عن بؤرة أو مركز مولد لخلايا النص، يفترض القارئ وجودها في النص، ويتابع تمددها إلى الأطراف، وعودتها بعد انتشارها وتوزعها بعداً أو قربا من المركز النصي.
٤- تعيين السياق الخاص بالنص، ووضعه ضمن سياق شعر الشاعر، أو الديوان، أو المرحلة، مما يجعل الواقعة النصية ذات وجود خاص بها، لكنه غير متقطع عن سواها.
٥- تحديد مستويات النص الممكنة والمذكورة آنفاً، وفحص انتظامها داخل النص، وتقديم بعضها على بعض، وأثر ذلك في إبراز هوية النص.
٦- الاستعانة بالأدلة اللسانية حيثما كان الحديث عن المستويات مجرداً، لدعم الاستنتاج وتقويته.
٧- التنبه إلى التناص ومركزيته بوصفه عاملاً لفهم وتفسير وجود النص الجديد، مع ملاحظة الكيفية التي أنجز بها النص برنامج التداخل النصي مع سواه.
٨- فحص التأثر الأجناسي، وتبادل المزايا النوعية لاسيما أثر السرد في تشكيل النص الشعري الجديد، ومظاهره، كالحوار والتداعيات والوصف.
٩- الاستعانة بكل ما ينظم الخطاب النقدي من وسائل إحصائية، لا يغدو الإحصاء فيها هدفاً بل وسيلة لكشف تنضيد النص وكتلته.
وفي نهاية المطاف تتضح لنا قيمة هذا الكتاب العلمية، وقدرة صاحبه على متابعة وقراءة وتحليل منهجيات النقاد العرب وإجراءاتهم في تحليل النص الشعري ومحاولة تقويمها، وسد ما يعتريها من نقص من خلال عرضه مقترحات إجرائية جديدة في إنجاز تحليل النص الشعري.
وهذه المقترحات التي قدمها الباحث هي بلا شك نتاج جهد كبير، وثقافة واسعة، لا تتوفر إلا للموهوبين المتميزين في عالم النقد والأدب أمثال الدكتور الصكر الذي أكد حضوره المتميز مرة أخرى من خلال مواكبته لمثل تلك الموضوعات الشائكة التي تندرج ضمن إطار نقد النقد والتي كانت بحاجة ماسة إلى جهد مخلص ومتميز كجهد الناقد الدكتور الصكر.

نـــصـــوص

حسين آل سعّودي

بزغ النهار

"المسطر" المعهود في السوق الكبير
لم يبق منه على الرصيف
غير نثار بائس
نسيته أيدي الأسطوانات
بزغ النهار
وقوارب الجسر القديم
تربتها الموجات في فرح حميم
حتى إذا
سيارة تخطفت فوق الأديم
تعلو وتهبط مثل قلب مستثار
بزغ النهار
يصبو شعاع الشمس هيماناً ويهطل في انهمار
والناده المسموع يلحن في الجوار
هاقد أتانا اليوم موار النوازع
وحقائب الأولاد تفترع الشوارع
تسير مسرعة لتلحق بالدوام
بزغ النهار
أتت المزارع والمصانع
أتت جيوش العاطلين
أتت السماوة كلها
وأتى الموظف شامخاً
يجلو بربطته الأنيقة
مجد الأفندي القديم
أتت العروق
واستنفرت كل الدماء
وتحرك الحلم العراقي القديم

الهضاب الباردة

الأفق مزرق كثغر الطفل في عز الشتاء
والريح تنفث في الأصيل
والناس ما بين الهضاب
يستدرجون الدف للزمن الجميل
كوخ يدخن في البعيد
وتحت أقدام الجبال
عشب يقصفه الشتاء
قمم الجبال تضيع في رحب السماء
لكن لون الثلج ينجدها فتبدو في المدى
❖❖❖❖
فرو تطامن فوق هام الطفل يمنعه
مجالدة الرياح
- إيه بني غداً سيمتشق الربيع
- ومتى غداً؟
قد طالت الدنيا، وطال الثلج
تعس تكاثف في الصباح
ومع الجميع إلى الحياة.
ضمت أضالعه بقايا الكون والأمل الكبير
وبرغم صولات الصقيع
كان الفراء مدثراً لغط الجميع
يمنح دفئاً صامتاً.
١٠ / ٣ / ١٩٩٧

ملك

متهادياً يخطو على لغة الغروب
نفس الوليد مهيمناً
كانت مويجات له
تغفو على زغب الدعائم
بالله.. لا!
لا تقصفوه..!
كانت عصارينا تدق دعامتيه
تسقيه من فيض الهوى
حتى إستقام حديده
جسراً.. ملك
١٩٩١/٢/٤

الجسر: المقصود جسر السماوة الذي للسماويين ذكريات معه وقد هدّ بقذائف الطائرات المغيرة عام ١٩٩١,